

24 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب آداب التدريس - ج

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في هذه الآداب التي ينبغي ان يراعيها المدرس قبل الدارس تكلمت على مدار مجلسين فاثنتين عن جملة هذه الآداب ونكمel بعضها من هذه الآداب في هذا المجلس ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:23

علمنا كيف نعلم تلاميذنا للرواية والتمهل دون الغصب والصب والشدة فكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم لا يسرد كلامه كما نسرد بل كان يتكلم بالكلام الفصل الذي من سمعه عقله - 00:00:58

ومن اثار ذلك انه كان يعلمهم الشيء من الدين وهم يسمعونه. يدل على هذا الحديث تسعمية ستة وتلاتين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس - 00:01:29

تشهد على المنبر. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس تشهد على كما يعلم المكتب الغلامان. كما يعلم المكتب الغلامان طبعا المقصود كما يعلم المكتب اي كما يعلم صاحب المكتب او شيخ المكتب الغلامان - 00:01:55

المقصود ان كلامه يكون مهلا ويكرر كلامه شيئا بعد شيء. وهذا الحديث باسناده مقال لكن الجزء الاول منه اللي هو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم التشهد على المنبر هذا الجزء رواه ابن ماجة في الاقامة كما رواه الامام مالك في الموطأ في باب - 00:02:25

نداء وان كان البيان يتضح بعبارة يغلب الحياة ذاكرها فعلى الفقير فيه ايرادها ولا يمنعه الحياة منها. هذه المسألة الحقيقة تخضع لقانون العرف الاجتماعي هذه المسألة ودي مسألة مهمة جدا. تخضع لقانون العرف الاجتماعي. فهناك كلمات - 00:02:55

ربما تكون جائزه في اللغة ولكنها لا تجوز في العرف الاجتماعي. لا تجوز في العرف الاجتماعي العرف الاجتماعي معتبر لا سيما في مسألة الدلالات. الدلالات بل ان الاصوليين قالوا بان العرف غالب. الاصوليون قالوا العرف غالب - 00:03:29

واجتمعت كلمة علماء الاصول واللغة ان الدالة العرفية تغلب الدالة اللغوية يعني اذا تنازع اللفظ دلالتان احداهما لغوية والآخر عرفية قدمت بلاد العرفية على الدالة اللغوية. فمثلا هناك كلمات يمكن ان تدخل في عرف - 00:03:59 الاجتماعي ما يمكن ان يسمى بدائرة اللامساس. يعني ايه اللامساس؟ يعني دائرة خطر. لا الاقتراب منها هيوديك في دائمة. هي عمل لك مشاكل. دائرة اللمسات. بينما هذه الكلمة في اللغة - 00:04:29

مليحة مليحة جدا ليس فيها بأس. ليس فيها بأس. سامحوني لا اريد ان امثل لان التمثيل ربما يوقعنا في حرج شديد. ربما يوقعنا في حرج شديد. هناك بالفعل طائفة من الاسماء يمكن ان تتداول في اللغة وتداولها في اللغة امر يسير - 00:04:49

ولو فتحت المعاجم اللغوية لوجدت المعاني فيها معاني واضحة. ومع ذلك هي مذكورة. هي كورة لدرجة ان احد الزملاء الكلام ده كان في الثمانينات اراد ان يعد دراسة عن الجانب الجنسي - 00:05:19

في في المعاجم اللغوية. قلت له اياك ابعد عن المسألة دي. احنا مش عاوزين وجع دماغ. والمقصود ان هذه المسألة التي اذا تكلم عنها الحافظ البغدادي عليه رحمة الله لا يمكن ان يتبع عليها على الاطلاق. ولكن هذه - 00:05:39

المسألة تخضع للعرف الاجتماعي. ساضرب مثلاً يسيراً على ذلك الامر الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد زيت فطهري. قال لعلك قبلت لعلك يعني فأخذت لعلك ضممت لعلك لعلك الى ان قال له النبي صلى الله عليه وسلم انا -

00:05:59

تحتها بحث الخاء. الكلمة موجودة في الصحيح انكحتها بحرف الخاء. هل حد تطيع فيما يقول في المجلس هذه الكلمة حد يقدر انا لا استطيع ولذلك انا بقول نكحتها بحذف ليه؟ الخاء. لكن هي موجودة مباشرة في النص -

00:06:28

لو ان احدا قال اللفظ الموجود في الحديث لقام الناس اليه بالنعت. ولربما اتهموه بأنه يكذب. ويا الهي لو تلقي العلمانيون هذا الحديث لجعلوه نكتة ومسخة ولو كتم يلقوها بالسنتهم. انظرم الاحاديث المدسوسة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل معقول ان النبي يقول -

00:06:56

هذا الحديث ولذلك نقول انكحتها بحذف ماذا؟ الخاء. طب لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ليه المسألة مباشرة كده؟ ليه؟ ليس هناك دلالة ابلغ في المقصود من هذا اللفظ -

00:07:30

ده راجل هيترتب على اعترافه ماذا؟ قتل وقتل ايه؟ رجم بالحجارة. مسألة صعبة الحديث الرجل الذي اعترف فلما مسته الحجارة جري. الرجل اول ما خد له خبطتين بالحجارة دور الجري فاتبعوه حتى اخنوه. يعني مش سابوه قتلى شديدة جداً مسألة -

00:07:50

رجم حتى الموت بالحجر. وبالتالي لابد للحاكم ان يستوثق ان الامر قد وقع على صورته الكاملة. هل هناك لفظ ابلغ من هذا اللفظ؟ ما فيش ما فيش عاشرتها؟ اجماعتها؟ ضاجعتها؟ دي كلها الفاظ حواليها. لكن هذا لفظ ايه -

00:08:20

لفظ مباشر صريح. لانه سيترتب عليه اعدام واعدام بماذا؟ بالرجم. فما قاله حافظ البغدادي لابد ان يضبط في ضوء العرف الاجتماعي. وما اتى به من حديث يحتمل دليله في ذلك يعني آآ العبرة اذا لم تتضح الا باللفظ الذي يخديش الحياة لا بأس. يقول هذا -

00:08:47

دي المسألة لها ضوابط وان كانت لا تجوز الا للقاضي في ظروف دقيقة وفي احوال خاصة دليل الحافظ البغدادي ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى قال على المنبر ايها الناس اني -

00:09:21

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقطع الصلاة الا الحدث. لا يقطع الصلاة الا الحدث. لا استحيكم مما لا يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال والحدث ان يفسو او ان يضرط. ده الحدث -

00:09:41

ان يفسوا او يضرطوا. هذا الحديث في اسناده ضعف. هذا الحديث في اسناده ضعف ولكن ورد في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:10:11

لا يقبل الله صلاة احدهم اذا احدث حتى يتوضأ. لا يقبل الله صلاة احدهم اذا احدث حتى يتوضأ. فسأل ابو هريرة وما الحدث؟ قال الفساد او الضحى والمقصود بالفساد والضراط الريح الذي يخرج من الدبر بصوت او بغير صوت. هذه المسألة -

00:10:31

في العرف الاجتماعي مسألة ممكناً ان احنا نقولها في الدروس والخطب والجماعات ليس بها بأس. فالاستدلال الخبر ليس هو الم محل في ذلك الشاهد. ولذلك هذه المسألة تخضع كما قلت لعرف الاجتماعي -

00:11:04

قال الحافظ البغدادي وينبغي ان يكون ما يذكره مقتضى على متوسط الشيخ او المدرس او المعلم الذي يدرس او يعلم عند كما يعلم او يدرس يكون المجلس فيه الاقتصاد -

00:11:24

مختصر متوسط ويتجنب الاطالة. ما يطولش. ما يجييش مثلاً واحد يعمل مجلس ساعتين ونص ويقول لولا ان يعني اخاف الملالة لاطلت. او مال انت هتطول بتعمل فيما ايه؟ سبحان الله! يعني لولا انت تخف -

00:11:51

الملالة لاطلت عن ساعتين ونص في درس ده مسألة صعبة او اي. او خطيب جمعة يخطب ساعتين والناس في عز الحر والتعبانين اللي يمدد رجليه يمين والشمال والي يتحرك على جنبه ده يتتحرك على جنبه ده -

00:12:16

بعدين في النهاية يقول وما ذكرته انما هي جمل مختصرة. ولم اشا ان اطيل عليكم ايها الاحباب. سبحان الله مسألة عجيبة. لابد لشيخ

او العالم او المدرس ان يكون درسه مقتضاها. متوسط - 00:12:36

ويتجنب الاطالة لئلا يؤدي الى الضجر والملالة. الى الضجر والملالة. الامر ان الانسان لا يتحمل المجلس. والملالة لا يتحمل السماع. يبقى الضجر متعلق بالمجلس والممل المتعلق بماذا؟ بالسمع. يبقى يرثى من القعاد ويذهب بعد كده منين بقى؟ من السماع. لو جه ناحية - 00:12:56

مسجد اول ما يسمع صوت الشيخ يوم ما ظهر الجري يوم ما ادور الجري لان هو ده الاسبوع اللي فات صلبه ساعتين. سبحان الله والناس في هذه الاعصار ليسوا كالاعصار او الاعصار الماضية. وraham الارتباطات والمشاغل والمواقف - 00:13:26

عيد واللقاءات وغير ذلك. اعن الله تعالى الجميع على حاله فعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخفى اولنا بالموعظة في الايام. يتخلو اى لا يجعل كل يوم للموعظة - 00:13:49

يعني يجعل الموعظة في يوم كل اسبوع. ليه؟ قال كراهية السامة علينا. حتى لا حتى لا نصاب بالسامة فكراهية السامة علينا كراهية هذه منصوبة. تعرّب ايه؟ هم كراهية السامة على - 00:14:17

احسنت. اكيد انت مدرس لغة عربية. كراهية السامة علينا. هذا الحديث آآ متفق عليه في البخاري وفي مسلم. اذا الاصل ان يكون المجلس مقتضاها. لا يطيل فيه. قال وقد رخص في الاطالة اذا دعا الى ذلك داع. يبقى الاصل هو ان يكون المجلس مقتضاها - 00:14:41

لكن يمكن ان يطيل المجلس احيانا اذا دعا الى ذلك داع. ودليله في ذلك الحديث تسمية واربعين صلی بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر. ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر نزل فصلي. ثم - 00:15:11

مصاعد فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلي. ثم صعد المنبر فخطبنا ساحة غرب الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن. فاعلمنا احفظنا يبقى المجلس ده من امتي؟ من صلاة الفجر الى غروب الشمس. ما رأيكم في هذا المجلس؟ ليس هناك مجلس اوسع من ذلك - 00:15:42

في المجلس مجلس ما شاء الله من الفجر الى غروب الشمس. مجلس طويل. طب يا ترى الصحابة الم يقل له رسول الله قد جعنا نريد ان ندخل الخلاء ليس عندهم من كان مريضا ام انهم كانوا يصابون - 00:16:16

من اجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث اخرجه الامام مسلم. قال محافظ البغدادي وان اقتضى ما يذكره تشبيه الشيء بنظيره ليقرب الافهام انا المتعلمين فعل ذلك. لو اراد ان هو يقرب المعلومة بان يذكر لها شبيها او نظيرها - 00:16:38

او مثلا لا بأس بذلك. والدليل على ذلك والدليل على ذلك هي مسألة ان يقرب الشيء حتى ولو بالتمثيل. الحديث تسمية خمسة واربعين. عن عبدالله وهو عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خط مربعا - 00:17:08

رسم مربع. يعني هو عمل خط بس خلاه خط ايه؟ مربع وخط وسطه يبقى جعل في وسط الخط جعل في وسط المربع ده خط يعني لو قلنا مثلا الضلعين المتقابلين من المربع في منتصف كل ضلع النقطة دي مع النقطة دي وصلهم بخط - 00:17:38

طيب يبقى عندنا مربع وفي وسطه ايه؟ خط. وخط خطوطا هكذا الى جنب الخط. الخط اللي في جاء الخطوط عن يمينه وخطوط عن ايه؟ عن شماله. اذا الخط الاصلي والخطوط الفرعية كلها داخل الايه - 00:18:03

داخل المربع. وايه كمان؟ وخط خطا خارجا. فيه خط بقى طالما مربع برة المربع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا؟ الشكل العجيب اتدرون ما هذا؟ ده التمثيل - 00:18:23

ده البيان الايضاح حتى يبين المقصود والمطلوب. اتدرون ما هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان اللي هو ايه؟ للخط الذي في وسط الخط اللي في وسط المربع. يبقى الخط - 00:18:45

في المربع ده هو الانسان ماشي؟ طب والمربع؟ وهذا الاجل محظوظ به. يا سبحان الله! يبقى الخط في وسط المربع المربى يحيطه من كل جانب. اينما تذهب يأتيك اجلك. اينما تكون يدركك - 00:19:05

تبكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة تعيش في غواصة تحت الماء في مركبة فضاء على المريخ. تعيش في كبسولة فضائية تدور حول الارض مهما تعمل اجلك يحيطك. كاحاطة هذا المربع بهذا الخيط. شف كلام النبوة وشوف التمثيل الجميل - [00:19:29](#)

وهذا الاجل محظوظ اللي على يمين الخط وعلى شمال الخط قال وهذه الاعراض تنهشه. الاعراض مرض فقر هم حب حزن كرب خوف. سبحان الله! اعراض كثيرة بتجي له. ان اخطأه هذا نهشه هذا - [00:19:53](#)

لو المرض ما اخطاوش الحزن الحزن الخوف الهم الكرب الحذر القلق كل هذه الاشياء اعراض تعتور عليه تتناوله طيب والخط الخارج وذاك الامل دايما الانسان متعلق فيما وراء الموت. دايما يتعلق فيما وراء الموت من يدرى. جايز واحد بيفكر - [00:20:24](#)

ان هو هيشتري المحل جنب محله ويقتلهم على بعض ويعمل شركة كبيرة ويستقدم عماله ويسمى قاعد يفكروا ولا يتذكرة الموت. الراجل يروح البيت الراجل مات سبحان الله! اذا الاجل محظوظ به - [00:20:58](#)

وما الذي يخترق ذلك الاجل ؟ الامل. والله الحمد الناس يعيشون بالامل. ولوالا الامل ما عاش احد ولكن ينبغي الا يخدعك الامل لأن الامل اذا خدعك صرفك عن طلب المطلوب. الامل لو خدعك يصرفك عن طلب المطلوب - [00:21:20](#)

ولكن الناصح الذي يجمع بين الامل وبين اتيا المطالب. ما يخليش حاجة تغلب حاجة هذا هو الامل. هذا الحديث اخرجه الامام البخاري. وآخرجه غيره كالترمذى وابن ماجة. عليهم جميعا رحمة الله - [00:21:44](#)

وعن حماد بن ابي سليمان تسعينية ستة واربعين. عشر دقائق او اقل ونخت. عن حماد بن ابي قال كنت اسأل ابراهيم عن الشيء في علم اني لم افهمه اسألوا في مسألة يشعر العالم ان التلميذ لم يفهم الاجابة. ودي طبعا لابد للعالم ان يكون حصيفا - [00:22:05](#)

ليس المقصود يقول كلمتين وخلاص. يا ترى اللي سمع الكلام فهم ولا ما فهمش؟ فيعلم اني لم افهمه فيقيس لي القياس معناه هنا التمثيل يشبه لي ويقرب لي ويعمل لي. ها - [00:22:35](#)

حتى افهم فيقيس لي حتى افهم. اليوم اتصل بي حبيب من الاحباء باب في محافظة بعيدة وقال ان اولاده لا يريدون الصلاة في المسجد لا يريدون الصلاة في المسجد طيب حجتهم في ذلك ان الصلاة في المسجد جائزه. فلا يصلون في المسجد بتاتا. يصلوا الصلاة في البيت - [00:22:55](#)

يقنعوا لهم يقولوا له ما هي الصلاة في البيت جائزه. في عمل ايه؟ لو قال لهم صلاة الجماعة افضل صلاة الفذ بسبعين وعشرين درجة مش هيفهموا فيعمل لهم ايه؟ يأتي لهم بالامثال. يأتي لهم بالامثال - [00:23:28](#)

لو افترضنا ان في هناك ثوب انت بتلبسه. تمنه ثلاثة جنيه. وفيه ثوب احسن منه وبسبعين وعشرين مرة تمنه ثلاثة جنيه. هتعمل ايه؟ تلبس ابو سبعة وعشرين ولا تلبس الادنى منه بسبعة وعشرين - [00:23:50](#)

طب ما طالما كده هتصلني وكده هتصلني ما تصلي فين؟ في المسجد. فتاخذ الاجر سبعة وعشرين مرة. يبقى بيخلني المعلومة ايه؟ تتضح. قال الله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:24:10](#)

الامثال القرآنية كلها اقيسة نورانية. الامثال القرآنية كلها اقيس اورانية تجلي المعاني وتوضح المطلوب وتغرس في قلب كل مؤمن منير بعد الله تعالى الذي يحبه. فالعالم يسأل التلميذ يسأل فاذا اجاب العالم - [00:24:30](#)

ووقد في علم العالم ان التلميذ لم يفهم يقرب له الاجابة بماذا؟ بالمثال. عن حماد ابن ابي سليمان هو حماد ابن ابي سليمان الكوفي الفقيه. ثقة وهناك من همزه بالارجاء. واحتل في سنة - [00:25:00](#)

وفاته ولكن الارجح انه مات سنة مية وعشرين من الهجرة. قال كنت اسأل ابراهيم وابراهيم هو وابراهيم ابن سعيد النخعي بفتح النون والخاء مش النخعي النخعي. الكوفي ثقة فقيه مشهور - [00:25:20](#)

ثقة فقيه مشهور. اه وهناك من همزه بالضعف التالي قال علقة اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك. اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك. كلمة فهم الجيران مش معناها تروح تشيل رشاش وتموتهم. ولكن فقامت جيرانك يعني ايه - [00:25:44](#)

تخيل ان هم ايه ماتوا. جارك ده جارك ده له تلات اولاد. وابنه الكبير سافر الخارج وعنهه مثلا مليون جنيه والواد ده مات. والواد ده مات. يبقى نعمل ايه؟ يبقى التركة - [00:26:16](#)

هنا توزع بين مين ومين ؟ بين اخواته ولا امه ولا ابوه ولا مين ؟ على طول. يبدأ يقول خلاص يبقى الام لها تلت والاب له الايه ؟
اللتلتين. لو افترضنا مثلا ان جاره ده زوج. وتوفي الزوج. يبقى نعمل ايه - 00:26:36

هو ترك اولاد صبيان وبنات. وله زوجة يبقى الزوجة تأخذ التمن. والباقي دهوت نوزعه على الذرية على الاولاد للذكر مثل حظ الانثيين. فافتراضنا وهكذا نبدأ يعني ايه ؟ يتصور ان الجيران بتوعه ماتوا ويببدأ يشغل دماغه في صور المواريث. فاذا اراد ان يتعلم الفرائض الى المواريث - 00:26:56

وان يعلمها فليمت جيرانه. هذا الاثر صحيح. وعلقمة هو علقة. ابن قيس ابن عبدالله الكوفي فقيه العراق. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وطلب العلم على طائفة عظيمة من الصحابة. منهم عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود - 00:27:26 كثير. ولكنه اختص بعبد الله بن مسعود فتلقى وتعلم وقرأ القرآن عليه حتى كان اخص تلامذته واكثرهم شبهها به في سنته ودهيه ودله عاش وعمر تسعين سنة ربنا يطول في عمركم جميعا يا رب. في الصلاح والخير. عمر تسعين سنة. وتنازعوا في سنة وفاته - 00:27:56

قيل توفي سنة زريف وستين وقيل نيف وسبعين. فعلقمة ابن قيس ابن عبدالله يقول اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك وهذا اثر صحيح الي. فاذا فرغ المدرس بقى من الدرس بتاعه اعاد ما ذكره ليتقنوا حفظه عنه. ايام زمان الناس بتقعد في الدرس عشان تحفظ. احنا دلوقتى - 00:28:31

احنا الحلة دي مش لنا احنا. دي مش بتاعتنا احنا. احنا بنسمع الدرس بنفهم الشيخ قال ايه. يعني لو طلعننا من الدرس بتلات اربع معلومات رضا قوي. حلوين اوبي. مش عاوزين اكتر من كده. يعني لو انت فهمت الشيخ بيتكلم عن ايه وايه - 00:29:01 في المعاني الكلية اللي قالها الشيخ ده كوييس قوي. الناس ايام زمان يسمعون عشان ايه ؟ يحفظون. لأن علهم كان يحفر وفي قلوبهم بواسطة السمع. فكان السمع هو المدرك لادخال المعلومات. فالتركيز - 00:29:21

انا بهذه الصورة فعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد كلمة ثلاثا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا - 00:29:41

قال عنه تعلق عنه يعني ايه ؟ تفهم ثم تحفظ. نكتفي بهذا القدر. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما تجاهلنا وان يذكرنا ما نسينا. وان يهدينا وان يهدي بنا. وان يجعلنا سببا لهداية غيرنا. وان يطهernا - 00:30:01

انا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوى الاخلاق. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:30:21